

جهود بشير برمان الجزائري في تحقيق المخطوطات

The efforts of Bachir Berman Al-Jazaery in manuscripts Identification

أحمد سعدون

جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، s3dnhmd@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/07 تاريخ القبول: 2022/09/28 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

بشير برمان الجزائري هو مدير مؤسسة تربوية بمدينة مسعد الجزائرية بولاية الجلفة، وباحث متخصص في تحقيق المخطوطات، وبالاطلاع على رصيده التحقيقي نجد أنه قد تصدى لتحقيق الكثير من الكتب والرسائل المتعلقة بميدان العقيدة وما يتعلق بها من مجالات. واسمه وجهده معروفان ومقدران في المشرق العربي باعتباره ينشر أعماله هناك، على العكس من وطنه، حيث يبدو أن اسمه مغمور، ولم ينل الحجم الكافي من التعريف به وجهوده في مجال تحقيق المخطوطات

كلمات مفتاحية: المخطوط ، التحقيق، بشير برمان، التراث

Abstract:

Bashir Berman Al-Jazaery is the director of an educational institution in the Algerian city of Massad, in the state of Djelfa, and a researcher specializing in the Identification of manuscripts.

His name and effort are well known and appreciated in the Arab East, as he publishes his works there, in contrast to his homeland, where his name appears to be obscured, and he did not get enough exposure to him and his efforts in the field of manuscript Identification.

Keywords: manuscripts; Identification; Bachir Berman; Heritage.

1. مقدمة:

إنّ عملية تحقيق النصوص هي علم من جهة وصناعة واصطلاح وممارسة من جهة أخرى كون المقصود بعبارة إحياء التراث في عُرف المحققين والنقاد هي إبراز نصوص المخطوطات محقّقة موثّقة قدر الإمكان ، مع الوثوق بعنوان المخطوط والثقة باسم مؤلفه ونسبته إليه وهكذا كانت متابعة ومراعاة هذه الضوابط والمعايير تساعدنا على أن نخرج نصّا موثّقاً أقرب ما يكون إلى الصورة الأصلية على يد صاحبه، ولا ينبغي أبداً توجيه مسار التحقيق إلى معنى أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه أو نحل كلمة محل أخرى بدعوى أنها أولى بمكانها ، فهذه أساليب لا يرضيها التحقيق وتُعد انتهاكا خارقا للنص الأصلي وتضييعا للأمانة التي يجب التحلي بها فالتحقيق ليس تحسّينا وتصحيحا بقدر ما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ فهذه اعتبارات تاريخية صارمة لها حرمتها، والحفاظ على المخطوط في الجزائر أصبح ضرورة ملحة سواء تحقيقا أو دراسة أو فهرسة أو رقمنة¹.

وعلى قدر أهمية المخطوط في حفظ المعارف الإنسانية ونقلها إلى الأجيال تأتي الأهمية في جمع هذه المخطوطات وفهرستها وجردها، من أجل تسهيل تحقيقها وإخراجها من غياهب النسيان وعاديات الدهر ليستفاد منها في شتى معارف الإنسانية.

وبارتقاء البحث العلمي والمعارف الإنسانية ارتقت وسائل جرد المخطوطات وفهرستها وإحصاءها، وأضحى الباحثون في علم التحقيق يستعينون بهذه الوسائل التي تذلل التحقيق وتيسر سبله للباحثين والمشتغلين بهذا العلم.²

وبالنظر إلى الجهود المبذولة من طرف الباحثين والمؤرخين الجزائريين في تحقيق المخطوطات، واسهاماتهم في إثراء المكتبات الوطنية والعربية بمختلف المصادر، والمادة العلمية التي من شأنها مساعدة الباحثين وخاصة الأكاديميين منهم في انجاز دراساتهم. فسنستكلم عن نموذج جزائري.

¹ ينظر : بناني، شهرزاد، واقع تحقيق المخطوطات في الجزائر بين الحفاظ على الهوية والمعالجة الرقمية، مجلة دراسات معاصرة، مج2 ،

عدد1، ص10-17

² - ينظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات - <https://pam.univ-adrar.edu.dz>

بشير برمان الجزائري هو مدير مؤسسة تربوية بمدينة مسعد الجزائرية بولاية الجلفة، وباحث متخصص في تحقيق المخطوطات، وبالاطلاع على رصيده التحقيقي نجد أنه قد تصدى لتحقيق الكثير من الكتب والرسائل المتعلقة بميدان العقيدة وما يتعلق بها من مجالات.

واسمه وجهده معروفان ومقدران في المشرق العربي باعتباره ينشر أعماله هناك، على العكس من وطنه، حيث يبدو أن اسمه مغمور، ولم ينل الحجم الكافي من التعريف به وجهوده في مجال تحقيق المخطوطات

ولهذا السبب، كان هذا المقال فرصة ممتازة للتعريف بهذا الباحث المحقق، وسرد أعماله وجهوده، خصوصا وهو لا يزال على قيد الحياة، مما يعتبر من ناحية أخرى تكريما له وعرفانا بما قدمه لمجال تحقيق المخطوطات وخدمة التراث العربي الإسلامي عموما.

فمن هو بشير برمان الجزائري وماهي سيرته الذاتية، ومسيرته العلمية في مجال تحقيق المخطوطات، هذه الأسئلة وما يتعلق بها ستكون موضوع هذا المقال.

1- السيرة الذاتية³

بشير برمان من مواليد 1976/07/5 بمدينة مسعد التابعة إداريا لولاية الجلفة المعروفة باهتمام أهلها بالتراث والمخطوطات بالخصوص.

تحصل على شهادة البكالوريا تخصص شعبة علوم سنة 1995 بمسقط رأسه مدينة مسعد. التحق بجامعة خروبة بكلية الشريعة والعلوم الإسلامية وتخرج منها بشهادة ليسانس علوم إسلامية تخصص أصول فقه.

التحق بعد ذلك بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية وتحصل فيه على دبلوم دراسات عليا "تحقيق مخطوطات" وهي الشهادة التي سمحت له أن يخوض في مجال التحقيق بشكل أكاديمي ورسمي.

³ - كل المعلومات عن سيرة المحقق الشخصية استقيتها منه شخصا بشكل مباشر عبر محادثة كتابية على تطبيق ماسنجر التابع لموقع فايسبوك.

كان من أساتذته أفضل أساتذة المشرق العربي في التراث وتحقيق المخطوطات ومنهم من تحصل على جائزة الملك فيصل لبحوث المخطوطات. منهم: عبد الستار الحلوجي، عصام الشنطي، أيمن فؤاد السيد وغيرهم.

كان مع الطلبة الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة بمصر، وحين اندلاع أحداث كرة القدم بين الجزائر ومصر في نحو 2009. أوفدت الجزائر مبعوثا ليقوم بتوقيف اعتماد الجزائر للشهادة المصرية مما نتج عنه حينها كارثة توقف بسببها كثير من الطلبة.

وبعد أن كان أقدم على مشروع ماجستير تحقيق كتاب "شرح نظم النورية" للشيخ الحسين الورثياني 1193 هـ وهو أحد علماء الجزائر وكانت الرسالة تحت إشراف الأستاذ الكبير محمد السيد الجليلند وهو عميد كلية دار العلوم بالقاهرة فرع الفلسفة والعقيدة سابقا. إلا أنه بعد هذا القرار توقف عن مناقشة الرسالة وقدمها للطباعة والنشر في لبنان، وهذا الكتاب هو أول ما تم طباعته والقصة في مقدمته⁴.

ويقول المحقق متحسرا على العراقيين البيروقراطية التي عانى منها : "وفي الحقيقة عانى أغلب الطلاب من هذا القرار وتم اعتماد قرارات من وزارة التعليم الحالي حينها منها رفض معادلة الشهادة للطلبة الذين في جواز سفرهم مكتوب أن حامله موظف، وبما أنني كنت موظفا في التربية والتعليم فقد تم رفض معادلة الدبلوم وكتبوا سبب الرفض "الوظيفة".

وفي تلك المرحلة كتب الدكتور بلقاسم سعد الله رحمه الله تعالى مقالا طويلا في جريدة الشروق أنصفنا فيه وأدان بهذا القرار وما أسفر، وبين بالأدلة كيف أن هذا القرار ميسس وكان بإيحاء من الجانب الفرنسي كما ذكر في مقاله رحمه الله تعالى⁵.

2- المجالات المعرفية لتحقيقاته:

⁴ - ينظر - مقدمة المحقق لكتاب الورثياني، الحسين بن محمد، (2012)، شرح نظم النورية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

⁵ - حوار كتابي عبر الماسنجر مع المحقق شخصيا وعبر حسابه الشخصي في الفايسبوك.

خاض بشير برمان في مختلف المجالات المعرفية المتعلقة بالمخطوط العربي تحقيقا ودراسة، ولم يقتصر على مجال بعينه، فكان لهذا التنوع أثر بالغ في تكوينه الفكري ونظريته الشاملة للتراث، مما سمح له بتتويج مسيرته بتألف موسوعة علمية شاملة عن المخطوطات.

وأهم هذه المجالات المعرفية هي:

2-1- الفقه والوعظ:

ويتمثل ذلك في كتاب روضة العلماء ونزهة الفضلاء للحسين بن يحيى الزندويستي وهو كتاب في الفقه والأدب والأخلاق الإسلامية أورد فيه المؤلف فتاوى وفوائد فقهية وأخلاقية على مذهب الإمام أبي حنيفة ثم قارنها برأي الإمام الشافعي مع بسط الأدلة في ذلك من الكتاب والسنة والسماعات وأقوال العلماء.⁶

2-2- الحديث :

ويتمثل ذلك في كتابين قام بتحقيقهما الأول منهما هو :

- أولا: كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) لـ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

وهو كتاب في الحديث النبوي يحتوي نحو 400 حديث نبوي من الأحاديث القصار التي تنوعت مواضيعها ومصادرها وهي مبوبة على حروف المعجم وشاملة لمواضيع شتى مثل الأحكام والعقيدة ومكارم الأخلاق والشمال والنواهي وغير ذلك.⁷

والكتاب الثاني في هذا المجال هو:

- ثانيا: الهادي للمهتدي للمؤلف: محمد بن أبي الحسين بن محمد المغربي التلمساني

⁶ - الزندويستي، الحسين بن يحيى، (2020)، روضة العلماء ونزهة الفضلاء، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

⁷ - النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، (2019)، كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين (ص)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

وهو كتاب في الأخلاق الإسلامية يجمع بين طياته نحو خمسمئة حديث نبوي شريف في مكارم الاخلاق هي زبدة ما يجب أن يكون عليه المسلم وأن يتحلى به من الأخلاق والمكارم الفاضلة الشاملة لجميع مناحي الحياة

كتاب في الفضائل وتركبة النفس قسمه المؤلف إلى 112 باب، يذكر في كل باب عدة أحاديث نبوية شريفة تحث على مكارم الأخلاق، غزير الفائدة، يحوي على ما قل ودل، ويحوي نحو 500 حديث نبوي، ومؤلف هذا الكتاب نجده يتناول مختلف جوانب حياة المسلم ومعاملاته وما يجب أن يكون عليه، ذكرا في ذلك أحاديث نبوية وقدرسية وأقوال الأنبياء والعلماء والحكماء، وهو إضافة إلى تركبة النفس يتناول جوانب من مناحي الحياة مثل العادات والعبادات، فهو كتاب يحتاجه كل بيت نظرا لما فيه من قيم روحية تساعد الإنسان على تجاوز عقبات الحياة ومستجداتها، بل المطالعة الدورية له تذكر المسلم بهويته الحقيقية.⁸

2-3- التصوف:

وهو مجال له ارتباط وثيق بالعقيدة وفروعها، فالتصوف يمس الكثير من المباحث العقدية التي تتعلق بذات الله وصفاته، ومسائل التوحيد والتوسل والتبرك بالأنبياء والصالحين، ولذلك فهذه التحقيقات وإن ذكرناها تحت فرع التصوف، فهي في نهاية الأمر في خانة مخطوطات العقيدة التي اشتغل المحقق بتحقيق مخطوطاتها.

وكتب التصوف التي حققها بشير برمان لحد الآن هي أربعة منها :

- أولا: الحق الواجب الناطق بأن المخلوق ليس عين الخالق لمحمد غرس الدين الخليلي (ت 1057 هـ)

⁸ - التلمساني، محمد بن أبي الحسين بن محمد المغربي، (2015)، الهادي للمهتدي، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

وهو كتاب في التصوف أثبت فيه المؤلف اختلاف الخالق عن المخلوق ونظرية الاتحاد والحلول وأثبت زيعها وأثبت أن كل ما سوى الله تعالى حادث وأنه سبحانه المنفرد بالقدم وكذب كثيراً من الأقوال والأفعال عن بعض المشايخ والعلماء

أثبت المؤلف فيه هذا الكتاب زيع مقولة من يقول بالاتحاد والحلول بالنصوص والمنقول والمعقول، وتوج ذلك بقصيدة فيها 131 بيت بيّن فيها الفرق بين الخلق والخالق وزجر فيها المتحاملين على الصوفية والمنتقصين لهم؛ فكانت هذه القصيدة جامعة شاملة للكتاب.

ثم ذهب بعد ذلك في كتابه ليبين بعض المفاهيم عند علماء الصوفية حتى لا تلبس على كثير من الناس، ونقل في ذلك أقوال كثير من العلماء والقصص والعبر مع مقارنتها بمختلف الأقوال وفي الأخير يرجح ما يراه مناسباً، وبالتالي قطع دابر هذه الجهالات وبيّن صحة المفاهيم بما سار عليه كبار علماء الأمة الإسلامية رحمهم الله تعالى.⁹

- ثانياً: الكفاية الوفية في إيضاح كلمات الصوفية لمحمد بن عمر باجمال

وهذا الكتاب هو دراسة في التصوف بين فيها المؤلف حقيقة التصوف وقيم المتصوفة وأخلاقهم والطرق التي يتبعونها في سلوكهم مما يجب معرفته على كل مسلم من أجل ضبط الأخلاق والمجتمع.¹⁰

- ثالثاً: كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع (تعليق على وصية الأدب) لعلي بن محمد

المصري الفولي

وهو كتاب في التصوف ذو طابع أخلاقي وتربوي يجعله في مكانة خاصة لدى القارئ فهو يهتم بتربية المسلم وتهذيب أخلاقه على الشكل السليم استناداً لأدلة الشرع الحنيف من سنة أو قرآن كريم وكذلك يسهل الدرب على المتصوفين حيث يبسط عليهم قواعد التصوف أيضاً.¹¹

⁹ - الخليلي، محمد غرس الدين، (2015)، الحق الواجب الناطق بأن المخلوق ليس عين الخالق، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹⁰ - باجمال، محمد بن عمر، (2020)، الكفاية الوفية في إيضاح كلمات الصوفية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

- رابعا: الأجوبة المفيدة عن الأسئلة العديدة ويليها (ملحق بأسئلة رفعت للشيخ فأجاب عنها) لنجم الدين محمد بن أحمد الغيطي

وهو كتاب في التصوف يحتوي على إجابات الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله على أسئلة رفعت إليه ولم تكن أسئلة فقهية محضة فتنوعت هذه الأسئلة بين أسئلة غيبية وأسئلة عن أصول الموتى وقصة أهل الكهف وقوم يونس والأولياء ويليها ملحق بأسئلة غيبية رفعت للشيخ فأجاب عنها.¹²

2-4- العقيدة:

وهو المجال الذي نال الحصة الكبرى من تحقيقات بشير برمان وبه عنونا هذه المداخلة ولذلك فسيكون الحديث عن مخطوطات العقيدة في عنصر مستقل.

3- جهوده في تحقيق مخطوطات العقيدة:

حقق بشير برمان عددا معتبرا من مخطوطات العقيدة كان بعضها يتعلق بالعقيدة السنوسية وبعضها لمؤلف جزائري، إضافة إلى كتب أخرى في العقيدة والتوحيد.

3-1- مخطوطات تتعلق بالعقيدة السنوسية :

نالت العقيدة السنوسية شهرة كبيرة وانتشارا واسعا بين العلماء عبر مختلف أقطار العالم الإسلامي، فتناولها المسلمون بالقبول وانكبوا عليها حفظا ودراسة وشرحا واختصارا ونظما وغيرها، فنتج عن ذلك الكثير من المؤلفات التي جعلت منها موضوعا لها، وقد قام المحقق بشير برمان بتحقيق عدد من هذه المؤلفات المتعلقة بالعقيدة السنوسية نذكرها فيما يلي :

- أولا : الفرائد السنية في شرح المقدمة السنوسية المسماة أم البراهين لمحمد بن عبد الله الخرشى المالكي

¹¹ - الفولي، علي بن محمد المصري، (2020)، كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع (تعليق على وصية الأدب)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹² - الغيطي، نجم الدين محمد بن أحمد، (2018)، الأجوبة المفيدة عن الأسئلة العديدة، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية

إن الدارس لهذا الكتاب يرى مدى قوة الحجج والبراهين العقلية والنقلية التي أقامها المؤلف من أجل توضيح العقيدة الإسلامية فهمها فهما صحيحا، والرد على التيارات الفكرية المختلفة. كما إن هذا الكتاب جاء كشرح لعقيدة أم البراهين لإمام السنوسي رحمه الله، والتي تعتبر كملخص ومرجع مهم لعلماء العقيدة، ورغم أن السنوسي رحمه الله شرح عقيدته إلا أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا قد قام فيه المؤلف بمراجعة الشروح السابقة وعُقب عليها، وأخرجها بحلة جديدة منقحة بين فيها ما خفي وشرح فيها ما استشكل.¹³

- ثانيا: الأنوار الإلهية في المقدمة السنوسية "أم البراهين" لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي وهو كتاب في العقيدة يشرح عقيدة من أجل العقائد وهي أم البراهين أو ماتسمى السنوسية وقد جاء الشرح موضحاً لما خفي من ألفاظها

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "فيقول الفقير إلى مولاه الخير عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي هذا شرح لطيف وضعته على المقدمة السنوسية التي صنفها الشيخ الإمام العالم العامل الولي أبو عبد الله محمد ابن يوسف السنوسي الحسيني تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته في علم التوحيد، نفع الله تعالى بها وبشرحها هذا جميع العبيد وقد طلب مني ذلك بعض الأصحاب والله الموفق والهادي إلى طريق الصواب، وسميته الأنوار الإلهية في شرح المقدمة السنوسية، ومن الله استمد الإعانة والتوفيق إلى سلوك سبيل التحقيق وحسبنا الله ونعم الوكيل؛ نعم المولى ونعم النصير وهو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير"¹⁴.

- ثالثا: النفحة الزكية لنظم العقيدة السنوسية لبرهان الدين الناشري

¹³ الخرشي، محمد بن عبد الله المالكي، (2015)، الفرائد السنية في شرح المقدمة السنوسية المسماة أم البراهين، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹⁴ - النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، (2013)، الأنوار الإلهية في المقدمة السنوسية "أم البراهين"، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

وهو كتاب تم تحقيقه في ذيل الكتاب السابق ذكره، أي جاء يليه في المطبوع نفسه، وهو كتاب في العقيدة أيضاً يتعلق بنظم العقيدة السنوسية وتحويل متنها النثري إلى شكل شعري في قصيدة يسهل حفظها واستحضار وتذكر مضمونها.¹⁵

- رابعا: الحاشية المفيدة على العقيدة الفريدة للحسين بن محمد النماوي

وهو كتاب آخر في العقيدة تناول العقيدة السنوسية بالشرح، وبالضبط هو حاشية على أحد شروح السنوسية، وهذا الشرح هو شرح الهدهدي على أم البراهين وتسمى هذه الحاشية أيضاً بالحواشي البهية على شرح الهدهدي للسنوسية.¹⁶

- خامسا: النبذة اليسيرة على حاشية القيرواني لشرح السنوسية على أم البراهين لعبد الله بن عبد الرحمن الرومي

وهو كتاب في العقيدة جاء كتعليق على عقيدة أم البراهين للشيخ السنوسي وشرحها للشيخ القيرواني حيث شرح ماورد فيها سالكاً منهج اعتدال في ذلك وقد ذكر أمثلة مناسبة وأضاف بعض الإضافات المناسبة.¹⁷

3-2- مخطوطات جزائرية في العقيدة:

وهي مخطوطة وحيدة قام المحقق بتحقيقها كان مؤلفها جزائرياً، ويتعلق الأمر بكتاب شرح نظم

النورية للمؤلف: الحسين بن محمد الورثياني

وهو كتاب في العقيدة وعلم الكلام يشرح نظماً لأحد علماء ليبيا يسمى عبد النور رحمه الله وذلك حسب العقيدة الأشعرية - عقيدة أهل السنة والجماعة . ، فأوضح ما فيها من أفكار ومعاني وغريب، والنظم يعتبر حسب الشارح من النظم المهمة في هذا العلم، بل وفاق نظم جوهره التوحيد، والكتاب يقع

¹⁵ - الناشري، برهان الدين، (2013)، النفحة الزكية لنظم العقيدة السنوسية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹⁶ - النماوي، الحسين بن محمد، (2013)، الحاشية المفيدة على العقيدة الفريدة، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹⁷ - الرومي، عبد الله بن عبد الرحمن، (2020)، النبذة اليسيرة على حاشية القيرواني لشرح السنوسية على أم البراهين، تحقيق:

بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

في أكثر من 600 صفحة يمكن طلاب العقيدة وباحثي علم الكلام من الاطلاع بشكل معمق على أقوال العلماء والردود على شتى الفرق والملل والنحل.¹⁸

3-3- كتب أخرى في العقيدة:

حقق بشير برمان كتباً أخرى في مجال العقيدة كانت شرحاً لمنظومات في العقيدة وهما كتابان حسب ما يلي :

- أولاً: عمدة المريد لجوهرة التوحيد المسمى الشرح الكبير لبرهان الدين إبراهيم المصري المالكي اللقاني كتاب ضخيم ومهم جداً في مجال العقيدة، وهو كتاب مشهور لمؤلف مشهور. وهو كتاب في العقيدة في مجلدين قام المؤلف فيه بشرح العقيدة الأشعرية فذكر أفكار وعقائد ومناهج العلماء الأشعرية وشرح نظم جوهرة التوحيد وفصل كل ماجاء فيها من الفكر والعقائد الأشعرية وجعلها إطاراً عاماً يعتمد عليها في كل الكتاب وغير ذلك.¹⁹

- ثانياً: حاشية الكوراني على شرح التفتازاني للعقائد النسفية للملا إلياس الكوراني

وهو كتاب في العقيدة عبارة عن حاشية على شرح التفتازاني للعقائد النسفية حيث جمع المؤلف أقوال غيره من الشراح وقارن بينها كما ذكر الاختلافات بين المذاهب ونسب الأقوال إلى أصحابها وأبرز ماهو غامض وفسر وهو يعد من المصادر الهامة عند أهل السنة والجماعة.²⁰

4- موسوعته الشاملة عن المخطوطات وتحقيقها:

توج المحقق بشير برمان مسيرته في تحقيق المخطوطات بتأليف موسوعة كبرى شاملة لكل ما يتعلق بالمخطوطات وتحقيقها ومراكز دراساتها وأماكن تواجدها عبر العالم وغير ذلك مما يتعلق بالتراث المخطوط عموماً، والتراث الجزائري بالخصوص

¹⁸ - الورثيلاني، الحسين بن محمد، (2012)، شرح نظم التورية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

¹⁹ - اللقاني، برهان الدين إبراهيم، (2018)، عمدة المريد لجوهرة التوحيد، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

²⁰ - الكوراني، الملا إلياس، (2017)، حاشية الكوراني على شرح التفتازاني للعقائد النسفية ، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية ، بيروت.

فهني بذلك أكبر موسوعة متخصصة ومصورة لنشأة الكتابة العربية وتطور التأليف منذ فجره الأول حتى العصر الحديث، جمع فيها المؤلف كل المصادر القديمة والحديثة التي تم تأليفها في هذا العلم، ورجع للمصادر الأصلية في ذلك، وبلغ ما تم استقصاؤه آلاف الكتب والبحوث، فهذا الكتاب يغني عما سواه من المراجع لأنه جمع تقريبا كل بحوث وكتب علماء المخطوطات العربية.

ولتكون الدراسة كاملة وشاملة قسم المؤلف الكتاب لثمانية فصول، مهمة هي:

1 - المخطوط العربي، وتناول فيه بداية نشأة الكتابة العربية حتى عصرنا الحديث. وهي دراسة مستوفية لكل ما له علاقة بالمخطوط.

2 - علوم المخطوطات العربية، حيث استقصى فيه المؤلف جميع العلوم التي ألف وكتب فيها المسلمون بالشرح والاستشهاد.

3 - النصوص التراثية وعلاقتها، وقام فيه المؤلف بذكر ترابط أنواع النصوص والمخطوطات فيما بينها وطريقة الترابط.

4 - فهرسة المخطوطات وأماكن تواجد المخطوطات العربية في العالم بالأرقام.

5 - أدوات تحقيق المخطوطات، ذكرا كل ما تم كتابته في هذا العلم.

6 - قواعد اللغة العربية والبحور الشعرية التي يتوجب على المحقق الإمام بها أثناء عملية التحقيق.

7 - رقمنة المخطوطات العربية وهو بهذا ينشئ مفهوم جديد ويعرفه لخدمة هذا العلم، وقام بدراسة متوسعة وتحليلية مزودة بالصور والرسوم لشرح هذا المعنى.

8 - مختارات من التراث، وهو بهذا جمع التراجم والمخطوطات المهمة التي مازالت لم تحقق.²¹

ويقول الباحث عن موسوعته هذا مصرحا ومعرفا بما : "أن آخر الأعمال هو كتاب طبع منذ نحو شهرين اسمه "موسوعة التراث والمخطوطات العربية وكيفية تحقيقها" جمعت فيه كل له علاقة بالمخطوطات العربية وتحقيقها، وألفته بطريقة أكاديمية بحيث يتطرق لنشأة الكتابة العربية وتطورها وأنواع التأليف والفهرسة والتحقيق، وهي موسوعة مصورة، وذكرت في الموسوعة كيفية التحقيق والفهرسة واستغلال المعلوماتية في

²¹ - برمان، بشير، (2021)، موسوعة التراث والمخطوطات العربية وكيفية تحقيقها، دار الكتب العلمية، بيروت.

ذلك، وهذا حتى يتمكن الباحثون من تحقيق كتب في عدة أشهر فقط. وبما أن لي خبرة في المعلوماتية والبرمجة والتقنيات فقد استغللت ذلك، وذكرت نماذج عملية مدعومة بالصورة وكيفية استغلال كل طرق المعلوماتية وكل أنواع البرامج المفيدة.

وهي موسوعة ضخمة جمعتها من الكتب في هذا الفن والتي تنوع المصادر فيه وبلغت أكثر من ألف مصدر ومرجع، وهي فريدة من نوعها في هذا المجال ومغنية عن كل ما تم تأليفه ومستشرفة لآفاق البحثية.

وكان القصد من هذا العمل هو جعل الباحثين قادرين على التحقيق بمجرد الاطلاع على هذا العمل وزودته بأدوات مساعدة للتحقيق تهم الباحثين مثل بعض القواعد اللغوية والشعرية وغيرها من علوم الآلة لهذا الفن²²

- خاتمة:

كان هذا عرض لأهم الجهود التحقيقية والعلمية التي بذلها المحقق الجزائري بشير برمان المسعدي مع عرض لأهم المؤلفات المحققة وتصنيفها حسب مجالها المعرفي، مع التركيز على مخطوطات العقيدة، ثم التعريج على موسوعة المخطوطات التي توجت مسيرته العلمية. فالرجل كرس سنوات عمره في خدمة التراث وتحقيق المخطوطات ودراساتها، وهو يستحق الإشادة بأعماله والتعريف بجهوده، وأن يكون محل دراسة وقدوة للباحثين والمتخصصين في مجال التراث عموماً.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- الزندويستي، الحسين بن يحيى، (2020)، روضة العلماء ونزهة الفضلاء، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، (2019)، كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين (ص)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

²² - حوار كتابي عبر الماسنجر مع المحقق شخصياً وعبر حسابه الشخصي في الفايسبوك.

- التلمساني، محمد بن أبي الحسين بن محمد المغربي، (2015)، الهادي للمهتدي، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخليلي، محمد غرس الدين، (2015)، الحق الواجب الناطق بأن المخلوق ليس عين الخالق، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- باجمال، محمد بن عمر، (2020)، الكفاية الوفية في إيضاح كلمات الصوفية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفولي، علي بن محمد المصري، (2020)، كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع (تعليق على وصية الأدب)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغيطي، نجم الدين محمد بن أحمد، (2018)، الأجوبة المفيدة عن الأسئلة العديدة، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الخرشبي، محمد بن عبد الله المالكي، (2015)، الفرائد السنية في شرح المقدمة السنوسية المسماة أم البراهين، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، (2013)، الأنوار الإلهية في المقدمة السنوسية "أم البراهين"، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الناشري، برهان الدين، (2013)، النفحة الزكية لنظم العقيدة السنوسية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النماوي، الحسين بن محمد، (2013)، الحاشية المفيدة على العقيدة الفريدة، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الرومي، عبد الله بن عبد الرحمن، (2020)، النبذة اليسيرة على حاشية القيرواني لشرح السنوسية على أم البراهين، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الورثياني، الحسين بن محمد، (2012)، شرح نظم النورية، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

- اللقاني، برهان الدين إبراهيم، (2018)، عمدة المرید لجوهرة التوحيد، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكوراني، الملا إلياس، (2017)، حاشية الكوراني على شرح التفتازاني للعقائد النسفية ، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- برمان، بشير،(2021)، موسوعة التراث والمخطوطات العربية وكيفية تحقيقها، دار الكتب العلمية، بيروت .

المقالات:

- بناني، شهرزاد، واقع تحقيق المخطوطات في الجزائر بين الحفاظ على الهوية والمعالجة الرقمية، مجلة دراسات معاصرة، مج2 ، عدد1، ص10-17
- مواقع الانترنت:

- البوابة الجزائرية للمخطوطات <https://pam.univ-adrar.edu.dz/>
- الحساب الشخصي للباحث باسم (بشير برمان) على موقع <https://fb.com>

6. ملاحق:

وفيها بعض الصور لأغلفة الكتب التي حققها المحقق بشير برمان:





